محلها البواطن والعبودية محلها الظواهر فهذا من عجايب الاسرار أن ظهرت الربوبية في قوالب العبودية ولذلك تعجب صاحب الحكم العطائية حيث قال ٠ سبحان من ستر سر الخصوصية ٠ بظهور وصف البشرية ٠ وظهر بعظمة الربوبية في اظهار العبودية ٠ وقال الحلاج رضي الله عنه في هذا المعنى

٠ سبحان من اظهر ناسوته ٠ سر سنا لاهوته الثاقب ٠

٠ ثم بدا في خلقه ظاهرا ٠ في صورة الآكل والشارب ٠

٠ حتى لقد عاينه خلقه ٠ كلحظة الحاجب بالحاجب ٠

ولعدم فهم كلامه قتله اهل الظاهر وافقهم اهل الباطن لافشائه السر وهو ولي الله حقا ٠ وأما الروحانية والبشرية فالروحانية قائمة بالبشرية قيام الماء بالعود الرطب منسوبة الى الروح فالبشرية محل التكليف والروحانية محل التعريف البشرية محل العبودية والروحانية محل الربوبية فاذا استولت الروحانية على البشرية وكستها اكتساء النار الفحمة صار صاحبها روحانيا سماويا وعلامته ان تجول روحه غالبا الا في انوار التوحيد واسرار التفريد واذا استولت البشرية على الروحانية صار صاحبها بشريا ارضيا وعلامته جولان روحه غالبا في حير الكاينات وكلامه

غالبا في الفروقات ٠ وأما الحس والمعنى فالحس ما ظهر للبصر من حس الاواني والمعنى ما انكشف للبصيرة من اسرار المعاني فمن وقف مع حس الاواني كان محجوبا عن الله ٠ ومن نفذ الى شهود المعاني كان عارفا بالله وفي ذلك يقول الششتري رضي الله عنه ٠

٠ لا تنظر الى الاواني ٠ وخض بحر المعاني ٠ لعلك تراني ٠

وقال أيضا رضي الله عنه ٠

٠ ان تطفى من خلف ٠ ذاك الاواني ٠ وانا دايم بكل الاواني اواني ٠

كمون المعاني في الاواني ككمون الماء في الثلجة فالمعاني قديمة وظهور الاواني حادثة فاذا استولت المعاني على الحسيات صار الكل قديما ولذلك قال الجنيد رضي الله عنه للذي قال الحمد لله ولم يزد رب العالمين فقال له الجنيد كملها فقال له واي قدر للعالمين حتى تذكر معه فقال له الجنيد كملها يا اخي فان الحادث اذا قورن بالقديم تلاشى الحادث وبقي القديم وأما القدرة والحكمة فالقدرة من شانها الابراز والاظهار والحكمة من شانها التغطية والاستتار ولان الحكمة هي اقتران الاسباب والعلل بمسبباتها ٠ فاذا ابرزت القدرة ما سبق به القدر جعلت الحكمة لذلك اسبابا وعللا ليبقى السر مصونا والكنز مدفونا ٠ فالحكمة هي التي تسميها العلماء الكسب والاكتساب عند اهل السنة ٠ فالجبرية

Copyright © King Saud University